

أبو زهري رئيس مجلس الطلاب بالجامعة الإسلامية بغزة سابقاً، ورئيس الكتلة الإسلامية للعمل الطلابي سابقاً، المحاضر بالجامعة الإسلامية، والذي بدأ بالفعل التحدث باسم الحركة في القطاع.

ومن القيادات الشابة التي ظهرت أيضاً مشير المصري الذي يعمل محاضراً بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بغزة؛ وكانت مفاجأة حفل وداع الرنتيسي قيام المصري بإلقاء كلمة حركة حماس، وألقى عدة كلمات باسم الحركة في مهرجانات عديدة، إضافة إلى قيادات شابة أخرى.

ورأى د. إياد البرغوثي -أستاذ العلوم السياسية بجامعة النجاح بنابلس، الخبير في شؤون الحركات الإسلامية- أن ظاهرة القادة الجدد في قطاع غزة مؤشر على «ديناميكية» الحركة، وعلى قدرتها على «امتصاص الضربات» التي تتعرض لها.

وقال البرغوثي: «الهجمة الإسرائيلية التي لا حدود لها دفعت حماس للتصرف بحذر شديد أكثر من الماضي، وجعلت القيادة التقليدية تختفي؛ نظراً للظروف الأمنية، لكن حماس تسعى لإثبات أن ذلك لا يؤثر على عملها، والتأكيد على أنها تمتلك مخزوناً ضخماً من القادة».

وأضاف البرغوثي أن «حماس تصر اليوم على

فالقرار عند حماس غير مرتبط بأشخاص مع عظم قدرهم ولا يأخذه فرد رغم أهميته، فالقرار القيادي هو قرار جماعي يتخذ بالتشاور بين جميع أجهزة الحركة المنتشرة في فلسطين ومناطق الشتات.

وفي إطار نشاط حماس في تجاوز الأزمة الراهنة، بدأ يظهر جيل جديد من المتحدثين غالبيتهم من الشباب ما اعتبره بعض الخبراء أنه مؤشر على دينامية الحركة وضمن سياستها في «امتصاص الضربات» التي تتعرض لها.

ناطقون إعلاميون

خلال الأيام التي تلت الهجمات الصعبة لاقى الصحفيون والمراسلون صعوبات في الحصول على التصريحات الصحفية من قادة الحركة في قطاع غزة، وعلى التعرف على وجهة نظرها تجاه الكثير من المستجدات، وكذلك غابت عن المشاركة في الندوات وورشات العمل التي تنظمها الجمعيات الأهلية والثقافية؛ بسبب الاحتياطات الأمنية التي اتخذها قادة الحركة المعروفون وممثلوها. ورغم ذلك كانت هي الحاضر الغائب فيها، ثم سرعان ما أسندت حماس مهمة تمثيلها والتحدث باسمها في غزة إلى وجه شاب، لم يكن معروفاً على نطاق واسع في القطاع، وهو سامي

الخالق المنتشة، بالإضافة إلى فقدان عدد كبير من القيادات العسكرية النوعية أمثال القائد محمود أبو هنود ومحمد الحنبلي وباسر طه وزاهر نصار ونضال فرحات وأكرم نصار وعضو سلمي الدين كانت لهم بصمة في العمل العسكري.

تجاوز مرحلة التنظيم

تمكنت حماس بفضل فاعلية تنظيمها من تجاوز أزمته في فقدان تلك القيادات التاريخية ضمن حملة الاغتيالات والملاحقات، فالحركة تخطت مرحلة التنظيم ولم تعد تمثل فصيلاً فقط وزادت شعبيتها أضعافاً مضاعفة، وباتت تمثل ضمير ونبض الشارع الفلسطيني، وأصبحت تياراً شعبياً عريضاً ووسعت من مصادر قوتها ومصادر الاستقطاب والعضوية وغيرها. وأشار أحدث استطلاع للرأي أعده المركز الفلسطيني للدراسات وحوار الحضارات في بيت لحم أن ٢١٪ من المستطلعة آراؤهم سيصوتون لحماس و ٢٧٪، ١٪ لفتح لو أجريت انتخابات فلسطينية عامة، ورأى ٨٤،٨٪ أن اغتيال الشيخ ياسين لن يضعف من حماس أو ينال من قدرتها على محاربة الاحتلال.

تكمّن جوانب من قوة حماس أنها غير مرتبطة بأشخاص رغم أهمية وجودهم، بل ذلك ما عزز صلابتها وهي تواجه الكثير من الأزمات لا سيما بعد إبعاد حوالي ٤٠٠ من كوادرها إلى الجنوب اللبناني عام ٩٢ دون نسيان ضربات الاحتلال لحماس أعوام ٨٨ و ٨٩ و ٩٠، ثم الضربات التي تلقتها من السلطة الفلسطينية عام ٩٦ وما بعده، لتخرج منها منتصرة وتصد بقوة، علماً أن جميع قادتها المعروفين كانوا في السجون آنذاك، بل وقدمت الضربات خدمات جليلة للحركة من حيث إفرار وصناعة القادة والرموز. فحماس مرتبطة بتربية عقائدية ومنهجية وفكرية إسلامية وبنية مؤسساتية وشبكة اجتماعية ممتدة من الاستحيل اقتلاعها، والأهم أن العدو، ومن يدور في فلكه يظن أن قادة حماس هي الوجوه الإعلامية القليلة التي تظهر عبر شاشات التلفزة!!.

وتمكنت القيادة الجديدة للحركة من للممة صفوفها وترتيب أوراقها لا سيما الداخلية، ولم تتنازل رغم هذه الآلام وشلال الدم النازف عن خيارها في استمرار المقاومة، بل إن الرنتيسي في محاولة اغتياله الأولى والزهار الذي فقد ابنه ومنزله في محاولة اغتياله وغيرهم كانوا يؤكدون بعد دقائق من محاولات الاغتيال على تمسكهم خيار الجهاد والمقاومة الأمر الذي عزز من مصداقية الحركة وزاد من شعبيتها.

ثم إن حركة حماس يحكمها العمل المؤسسي؛ وهو صمام الأمان لعمل أي جهة تريد الاستمرارية والتقدم،

